Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تتراكم فوقها تلال اللحظات وتنبعث منها أبخرة الحياة وحينا آخر ينفخها فى الهواء لتطير برفق وتحط على أرض الشارع بسلام فى طفولة شعرية عذبة .

ومع أن الرواية - كما سنرى فيما بعد - مفعمة بالحس الأسطورى المجاوز للواقع فى رؤوسها النووية المقطوعة ، إلا أن هذا المشهد الذى تتراءى فيه روح المكان وزخم الحياة بكل طاقتها يعد فريدا غير مكرور فى جسد الرواية الصامت الذى يقتصر على ما يدور فى وعى البطل العملاق المسكين ،مما يعطى للمكان جمالياته الروائية المضمخة بعطر الحياة.

٤ - ١ يحترف البطل إلى جانب عمله موظفا فى شركة بناء السفن ويفضل قامته المديدة ولا مبالاته الواضحة عملا غريبا جاءه بالصدفة فأمعن فيه ، إذ وكل إليه أمر مظاهرات التأييد السلمية للرئيس فى المناسبات الكبرى ، فهو الذى تولى قيادة عمال الشركة وتوزيع الأرباح عليهم عقب كل مظاهرة ، لكنه بطريقة تلقائية ، غير سياسية ، فطن إلى أن هذه التجمعات المأجورة يريد أن يتخفف من عبئها كل المشاركين فيها ، فعمد إلى اقتطاع جزء من الأرباح لنفسه وتوزيع الباقى على العمال دون أن يشاركوا فى أية مظاهرات ، قام بذلك بشكل تدريجى متصاعد وبالتواطؤ مع سائقى السيارات التى تحملهم ، وهو يحكى قصة هذا التواطؤ دون أدنى شعور بالذنب أو بالبطولة ، ودون أن يشير إلى الدلالة الإجتماعية أو السياسية لفعله ، إنه مجرد عمل يستثمر فيه الموقف ويحصى بعده الأرباح ، وعندما يتطور بشكل تلقائى أيضا ليجد نفسه دون قصد وقد أوشك أن يتحول من مقاول مظاهرات إلى مقاول انتخابات من النوعية الحزبية الصورية فانه لا يجد أية غضاضة فى ذلك ، لأن البنية واحدة ، كلها تظاهر بالتعبير عن إرادة الجماعة وهى فى صميمها تزييف حقيقى واستلاب فعلى مع التغطية الشكلية ، واستجابة مئات العمال لخداع السلطة دون أن تتحرك فيهم شهوة الصراع تنبعث من حس وطنى دفين فهم يدركون على غير وعى واضح أن مظاهر السلطة زائفة وأن خداعها لا بأس به لأنه تزييف للتزييف ، ودون أن يناقش أحد ذلك أو يثرثر به ، ودون أن ينتبه أحد إلى نمو حالة " اللا إنتماء " وتفاقم لصوص الانفتاح نرى ذلك يتم أمامنا بشكل قصصى بارع ، حيث